

الأستاذة: مازية حاج علي

مؤسسة الانتماء: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

كلية: الآداب واللغات.

قسم: اللغة والأدب العربي.

المحور الثاني: وسائط أدب الطفل العربي:

- الشعر (الأعلام، الأشكال، المضامين)

عنوان المداخلة: اللغة وتجليات الصورة الشعرية في ديوان الطفل العربي لأحمد سويلم.

أ - اللغة:

تعتبر اللغة من العناصر الفنية التي يقوم عليها العمل الأدبي الموجه للطفل، بل هي الركيزة التي الأساسية للموضوع، التي تنير الطريق أمام الذوق لاستيعاب حقيقة التعبير الفني⁽¹⁾.

1 - الحقول الدلالية:

1 1 - المفهوم.

تتمثل الحقول الدلالية في مجموع الكلمات أو المعاني المتشابهة، والتي تربطها عناصر أو ملامح دلالية مشتركة⁽²⁾.

كما يعتبر الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات المتشابهة، والتي تشترك في دلالتها، وتنضوي تحت مظلة لفظ واحد يجمعها.

ولقد عرفه (*ULLman بقوله: « هو قطاع متكامل من المادة اللغوية، ويعبر عن مجال معين من الخبرة »⁽³⁾.

كما عرفه عبد السلام المسدي* بقوله: هو مجموعة من الكلمات التي تربطها علاقة فيما بينها سواء كانت هذه العلاقة علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل كلي أو جزئي⁽⁴⁾.

ويكمن الهدف من تحليل الحقول الدلالية في ضبط الكلمات في حقول معينة، واستكناه علاقتها فيما بينها وعلاقتها بالمصطلح العام⁽⁵⁾

1 2 - أنواع الحقول الدلالية:

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى:

1 - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:

وهي الكلمات التي تجمعها علاقة تضاد، فالكلمة تستدعي نقيضها في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكما يجب أن نتأكد من مجموعة من الأمور، وهي مدى تماسك البنى بالعودة إلى أحكام تخالفها، ومن هنا تنشأ الحقول المتضادة⁽⁶⁾.

2 - الأوزان الاشتقاقية:

وهي عبارة عن حقول صرفية تمتاز بها اللغة العربية عن باقي اللغات الأخرى، ويتم تصنيف الكلمات انطلاقاً من العلاقة الموجودة بين العلامات الصرفية⁽⁷⁾.

فقد تدل صيغة فعالة على المهن والصنائع مثلاً: جزارة، نجارة، سفانة، في حين تدل صيغة مفعول على المكان مثلاً: مسبح، منزل⁽⁸⁾.

3 - عناصر الكلام وتصنيفاتها اللغوية.

4 - الحقول التركيبية.

وتشمل الحقول التركيبية جل الكلمات التي تتصل فيما بينها من خلال الاستعمال، ولكنها ليست في الموقع النحوي نفسه، مثلاً: (فرس، صهيل)، (زهرة، تفتح)⁽⁹⁾.

5 - الحقول المتدرجة الدلالة:

وتكون العلاقة فيما متدرجة بين الكلمات، فقد ترد من أعلى إلى أسفل والعكس، أو تربط بينها قرابة دلالية، فجسم الإنسان عبارة مفهوم عام يتجزأ أو ينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن)، ثم يتجزأ إلى مفاهيم صغيرة كالأطراف العلوية مثلاً: (اليدين، الرسغ، الساعد، العضد)⁽¹⁰⁾. وقد قسم أولمان (ULMAN) الحقول الدلالية إلى أطر معرفية كالآتي:

أ - الحقول الدلالية المحسوسة المتصلة:

ويمثلها نظام الكلمات، الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلاً في هذا التقسيم.

ب- الحقول الدلالية المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

يجسدها نظام من العلاقات الأسرية، الذي يشكل عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي⁽¹¹⁾.

ج- الحقول التجريدية:

وتجسدها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من أهم الحقول الدلالية، نظراً للأهمية التي تكتسبها اللغة في تشكيل التصورات التجريدية⁽¹²⁾.

3-1- أهمية الحقول الدلالية:

للحقول الدلالية أهمية كبيرة تتمثل في الآتي:

أ - إثراء الثروة اللغوية المكتسبة من خلال قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة، والتي من شأنها مساعدة الفرد على فهم التراث، وما يحويه من نصوص وإبداعات.

ب- يعتبر الحقل الدلالي المادة الخام التي تبنى من خلالها المعاجم الدلالية الخاصة.

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

ج- استعملها العديد من الباحثين في مجال التطبيق على بعض النصوص الإبداعية كقاعدة أساسية لدراسة المعنى.

د- لعبت نظرية الحقول الدلالية دورا كبيرا في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت مستعصية يلفها التعقيد⁽¹³⁾.

ومن بين أهمية هذه الحقول الدلالية الكشف عن الفجوات التي توجد داخل الحقل الدلالي.

د* جمع المفردات اللغوية على أساس السمات التمييزية الخاصة بكل صيغة لغوية، إذا اعتبرنا أن يحيل المتكلم دون استعمال المفردات، أي أنه لا بد من التعريف والإشارة إلى علاقات المصطلح اللفظ بغيره في المجال الدلالي نفسه⁽¹⁴⁾.

ه* تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات المنضوية تحت لفظ واحد، كما أنها تساهم في تحديد المسافة لكل وحدة، وتساهم في تحديد قيود الاختيار يتطلبها المحمول في كل موضوع من موضوعاته، فالفعل (كتب) يحتاج إلى منفذ (إنسان)⁽¹⁵⁾.

1 - 5- أنواع الحقول الدلالية في "ديوان الطفل العربي":

لوهزنا بجذع الكلمات، لتساقطت لنا المعاني رطبا جنيا، وقد تجسدت هذه المعاني في مجموعة من الحقول نذكر منها: حقل الدين، والذي انبثقت عنه ثلاثة حقول أخرى تمثلت في حقل الفرائض، وحقل أسماء الله الحسنى، وحقل نعم الله وقدرته.

1 - حقل الدين:

تجسد هذا الحقل في مجموعة من الكلمات تمثلت في الآتي: {الله، رب، ندعوه، سبحانه، الكريم، القادر، العليم، قدرته، حكمته، حمدا، الزكاة، نعبد، نستعين، الفرائض، الحج، يرضى، خلقه، العلق، أوجد، خليفة، عباداتي، مؤمن}.

ويمكن تصنيف هذه الكلمات وفق الحقل الذي تنضوي تحته حسب المخطط الآتي:

حقل الدين:		
فرائض الإسلام	أسماء الله الحسنى	نعم الله وقدرته
صلواتي	الكريم	قدرته
أصلي	القادر	حكمته
الفرضا	العليم	سبحانه
يرضى	الإله	يرضى
الصوم	الواحد	أبتغي
الزكاة	الوهاب	خلقه

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

الحج	الرحمان	يعطي
فرائض الإسلام		الوهاب
شريعة الأنام		لا أترك
أشهد		العلق
		أوجد
		سوى
		حمدا

* جدول يوضح حقل الدين.

إن توظيف هذه الكلمات ليس عبثا أو اعتباطا، وإنما لغاية مقصودة تتمثل في السعي لإثراء رصيد الطفل اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى فإن المعاني المبطنة تسهم في تعليم المبادئ الإسلامية، ومن ثم ترسيخ العقيدة الإسلامية.

وتجلت الأبيات التي ينضوي عنها "حقل الدين"، والتي تنتهي إلى حقل الفرائض في الآتي:

« أشهد أن الله

الواحد إلا الله

ثم أصلي الفرضا

والله عني يرضى

والصوم والزكاة

وحج البيت الله

لشريعة الأنام»⁽¹⁶⁾.

يحتاج الطفل المسلم إلى عدد من الوسائل المحفزة ليتلقى من خلالها القيم الدينية، وليرسخ بواسطتها مبادئ الإسلام، وهذا ما نستشفه من هذه الأبيات التي تدعو إلى ضرورة التمسك بفرائض الإسلام بأسلوب شعري أخاذ، بغية تحبيب الطفل في دينه، وجعله شغوفا بالاطلاع على عقيدته.

وقد تجلت الأبيات التي تنتهي إلى حقل "أسماء الله الحسنى" في الأبيات الآتية:

« نبدأ باسم الله ندعوه في علاه

سبحانه الكريم القادر العليم

رب السماء العالية رب المياه الجارية»⁽¹⁷⁾

تحمل هذه الأبيات باقة متنوعة من أسماء الله الحسنى، وذلك بغرض تعريف النشئ بمدى عظمتة وجلاله.

ومن الأبيات التي تدل على نعم الله وقدرته:

« سبحان من خلق

وأوجد العلق

ليصبح الإنسان خليته الرحمن

سول له العينين

والأنف والكفين

وأبدع الحواس

وأطلق الأنفاس»⁽¹⁸⁾

إن هذه الأبيات تقدم صورة عن قدرة الله اللامحدودة في خلقه، حيث تصور لنا كيفية خلق الإنسان بصورة مبسطة تجعل القارئ الصغير ينتبه مدى عظمته، جل شأنه وتعاضمت صفاته. نستخلص من الأبيات التي تضمنت حقل الدين في طياتها أن الشعري يسهم بشكل كبير في تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة عند الطفل من خلال تزويده بالقيم العليا والفضائل المثلى، التي يضمنها الكاتب بين الكلمات، فتسهم في صقل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية صالحة.

2 - حقل الطبيعة:

لقد ترصع "ديوان الطفل العربي" بمجموعة من الكلمات التي تندرج تحت حقل الطبيعة، والتي تفرعت منها حقول دلالية أخرى، وقد تمثلت في حقل الحيوانات الأليفة، حقل الكون، حقل الحديقة، وقد تجسدت في قصيدة "أصدقائي، أصدقاء الفلاح، شم النسيم، حب الطبيعة"، من خلال الكلمات التالية:

أ - قصيدة أصدقائي: {وزة، قطة، بطة، أرنب}⁽¹⁹⁾

ب- قصيدة أصدقاء الفلاح: {الثور، الحمار، الكلب}⁽²⁰⁾

ج- قصيدة شم النسيم: {الورود، الطيور، تحوم، النسيم، الجمال، الندى}⁽²¹⁾

د- قصيدة حب الطبيعة: {الشمس، القمر، الشجر، المياه، النسيم، الغصون}⁽²²⁾

ويمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

حقل الطبيعة		
حقل الحيوانات الأليفة ⁽²³⁾	حقل الكون ⁽²⁴⁾	حقل الحديقة ⁽²⁵⁾
قصيدتي: "أصدقائي" و"أصدقاء الفلاح"	قصيدتي: "حب الطبيعة" و"اللعب فوق الشاطئ"	قصيدتي: "شم النسيم" و"العناية بالزهور"

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

- الربيع	- الشمس	- إوزة
- الورود	- القمر	- بطة
- الجمال	- المياه	- أرنب
- الندى	- البحر	- الثور
- النسيم		- الحمار
- الغصن		- الكلب
- أهواها		
- نضرة		
- شذاها		

*مخطط يمثل حقل الطبيعة.

تعتبر الطبيعة العالم الفسيح والملاذ الآمن للطفل، كما أنها المصدر الرئيس للمعرفة، حيث يتعرف من خلالها على عالم الحيوانات، وطبيعتها، وصلتها بالإنسان، ويكتشف جمال الكون وروعته، وإبداع الله في خلقه.

ومن الأبيات التي تندرج ضمن حقل الحيوانات الأليفة، نجد قول الشاعر في قصيدته:

"أصدقاء الفلاح"

« والثور والحمار

وكلي الصغير

هم أصدقائي كلهم

في حقلي "النضير" ⁽²⁶⁾.

يعتبر هذا القالب الشعري البسيط صورة مبسطة عن عالم الحيوانات وكلها حيوانات أليفة، وهذا من أجل تحسيس الأطفال بدور الحيوانات في حياة الإنسان، ومن أجل تكوين صورة حسنة عن الحيوانات لدى الأطفال.

ومن أمثلة الكلمات التي تندرج تحت حقل الكون نجد قول الشاعر في قصيدة "حب الله":

« في خلقه الطيور

والماء والزهور

والشمس والقمر

والرمل والحجر

سبحانه الوهاب

يعطي بلا حساب»⁽²⁷⁾

لقد قدم لنا هذا القالب الشعري البسيط رؤية يعلوها الوضوح، ويكثر فيها الإيجاز تبرز جزءا من قدرة الله في خلقه لمعالم هذا الكون، وبراعته في هندسة الأشياء، ودقته في نظمها، وهذا من شأنه أن يوطد صلة الطفل بخالقه من جهة، ومن جهة أخرى أن يعمق صلته بالعالم الخارجي.

3 - حقل اللعب:

يعتبر اللعب من أهم الوسائل الترفيهية والتعليمية لدى الأطفال، وقد تجسدت المعاني التي

تندرج تحت حقل اللعب في الآتي:

1 - قصيدة سباق الجري: {تسابقوا، السباق، الرفاق} ⁽²⁸⁾.

2 - قصيدة التقليد: {هواية، التقليد، الضحك، الإخفاء، مهرج} ⁽²⁹⁾

3 - قصيدة الكرة: {كرة، لعب، تطير، أصحابي} ⁽³⁰⁾

ويمكن تمثيل حقل اللعب في المخطط الآتي:

حقل اللعب		
قصيدة سباق الجري	قصيدة الكرة	قصيدة التقليد
- تسابقوا	- كرة	- هواية
- السباق	- ألعاب	- التقليد
- الرفاق	- تطير	- الضحك
	- أصحابي	- الإخفاء

- مخطط يمثل حقل اللعب.

وقد تجلى حقل اللعب في الأبيات الشعرية الآتية:

« معا معا يا أصدقاء، نلعب الكرة

أنا أعد من هنا.. من واحد لعشرة

فتسرعون كلكم لتأخذوا تلك الكرة

والفائز الذي جرى أهدي إليه ثمرة» ⁽³¹⁾

تبرز هذه الأبيات صورة للعبة من الألعاب الموجهة للطفل، وتتمثل في لعبة الكرة، وهي لعبة شعبية رائجة في أوساط الأطفال.

ومن هنا تتضح لنا الغاية من توظيف حقل اللعب في شعر الأطفال، حيث تسهم الألعاب في مد جسور التواصل بين الأطفال، كما أنها وسيلة من الوسائل الترفيهية المتاحة لهم. والمعنى نفسه أكده الشاعر في أبيات أخرى من قصيدة "لعبة الزحلوق"، حيث يقول:

« اصعدوا معي سلم الزحلوق

واجلسوا معي قمة الطريق

واهبطوا معي في الهوا الطليق

أسرعوا معانلعب الزحلوق»⁽³²⁾.

فالطفل الصغير تتسع مداركه، وتتضح رؤيته للعالم الخارجي من خلال اللعب، وتنضج علاقته مع الآخرين من خلال الاحتكاك الذي يتمخض عن هذه الألعاب.

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

تعد الصورة الشعرية من أهم الركائز التي ينبني عنها شعر الأطفال، إلى جانب اللغة والإيقاع؛ إذ تعد ذروة سنام النص الأدبي، ويقصد « بالصورة الوسيط الأساسي الذي يكشف به الشاعر تجربته ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام، وليست ثمة ثنائية بين معنى وصورة، أو مجاز وحقيقة، أو رغبة في إقناع منطقي، أو إمتاع شكلي، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن أن يتفهمها ويجسدها بدون الصورة »⁽³³⁾.

كما تعد الصورة البنوية المركزية الثابتة في الشعر، فقد تطرأ تغييرات على مفاهيم الشعر وأساسه ونظرياته، مما يؤدي إلى تغييرات في بنية الصورة ونظرياتها، وعلى الرغم من ذلك فإن الاهتمام بها لا يزال مستمرا في ظل وجود شعراء يبدعون ونقاد يسعون إلى تحليل ذلك الإبداع⁽³⁴⁾. وتمثل الصورة الشعرية بما تحويه من كنايات ومجازات واستعارات فضاء واسعا يعبر من خلاله الشاعر عن مقاصده ومراميه⁽³⁵⁾.

كما أنها مرتبطة بقواعد وشروط، ومن بينها:

- أن تكون محملة بمفارقات عجيبة، تحاول استفزاز الطفل في منطقة اللاشعور بشكل مفاجئ، وإثارة خياله وإمتاعه⁽³⁶⁾.

- أن تمتاز بخاصية المساهمة في نمو عواطفه الوجدانية، وتقديم وسائل الكشف والمعرفة التي من شأنها تسهيل حياته والتخفيف من أعبائها⁽³⁷⁾.

1 - تجليات الصورة الشعرية في ديوان "الطفل العربي" لأحمد سويلم:

1 1 - الصورة الاستعارية:

تمثل الاستعارة في « استعمال العبارة في غير ما وضعت له في أصل اللغة، وإذا ما وقعت موقعها، ونزلت موضعها كانت من أحسن الكلام، والناس فيها مختلفون »⁽³⁸⁾.

وكل استعارة تقوم على ثلاثة عناصر وهي مستعار، مستعار منه، مستعار له.

- والمستعار: هو تلك الكلمة التي تحيل المعنى الأصلي إلى المعنى الفرعي.

- والمستعار منه: هو الأصل الذي تتشكل منه العبارة.

- والمستعار له: هو المعنى الثاني الذي وضعت له العبارة.⁽³⁹⁾

ومن بين الصور الاستعارية المتضمنة في ديوان "الطفل العربي" نجد قصيدة "أصدقائي":

« هم يملأوني فرحا

ومتعة ومرحا »⁽⁴⁰⁾

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

لقد عبر الشاعر "أحمد سويلم" عن العلاقة التي تربط بين الطفل والحيوانات الأليفة في صورة شعرية جذابة، وأبرز مدى تأثير هذه العلاقة في نفسية الطفل، وما تثيره من بهجة وسرور لديه. ويكمن إبداع الشاعر في تشبيهه الإنسان بالوعاء، فترك المستعار له (المشبه) وهو الطفل، وحذف المستعار منه (المشبه به) والذي تمثل في الوعاء، وأبقى على المستعار وهو القرينة الدالة عليه، وقد تجسدت في خاصية "الملاء"، فالطفل يولد صفحة بيضاء نكتب عليه ما نشاء. وتكمن أهمية هذه الصورة في تطويع المعنى إلى ذهن الطفل وتقويته. وفي قصيدة "العناية بالزهور" تجسدت الصورة الاستعارية في المثال الآتي:

«- أرعاها حتى تتفتح

- وشذاها في قلبي يسبح»⁽⁴¹⁾.

لقد حاول الشاعر "أحمد سويلم" تنويه الطفل إلى ضرورة الاعتناء بالزهور في أسلوب شيق جذاب بعيد عن الأسلوب الخطابي المباشر، لأن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى المثالية والفضيلة يعيق الطفل ويضعف فرصته في الاستمتاع بالتذوق الأدبي، فيفشل النص، لأنه يفتقر للخيال واللغة المشوقة⁽⁴²⁾.

ونجده قد جند لذلك قلمه وشحن فكره بخيال خصب، فجاءت هذه الصور الاستعارية لوحة فنية بامتياز، امتزجت فيها هندسة التصوير وعبقورية الإبداع، حيث شبه الشاعر الوردية بالسباح، فترك المستعار له (المشبه)، وحذف المستعار منه (المشبه به)، وأبقى على المستعار، والذي يعد القرينة الدالة عليه، وقد تمثلت هذه القرينة في "السباحة" وتكمن بلاغة هذه الصورة في براعة الشاعر على تجسيد الوردية في صورة سباح ماهر، وهذا من شأنه أن يعمق المعنى لدى الأطفال ويقويه من جهة، ومن جهة أخرى تحبيهم في الزهور، والإقبال على العناية بها والرغبة في غرسها والنفور من قطعها وإهمالها.

كما أبدع الشاعر في خلق صور استعارية أخرى، أكسبت قصائد الديوان جمالا وزادتها

روعة وأناقة، ومثال على ذلك الصورة التي وردت في قصيدة "عروبتي"، إذ يقول:

«عروبتي حضارة عروبتي منارة

تاريخها طويل ومجدها أصيل

ودينها الإسلام يدعو إلى السلام»⁽⁴³⁾.

حيث صور الشاعر في هذه الأبيات العروبة، فقدم لمحة موجزة عن تاريخها، ودينها ومجدها،

ويعد البيت الأخير بؤرة الصورة حيث أبرز الشاعر من خلاله أن الإسلام يدعو إلى السلام، وفي

حقيقة الأمر رجال الدين هم من يدعون إلى السلام، من خلال التمسك بمبادئه، فأبقى على

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

المستعار له (المشبه) وهو الإسلام، وحذف المستعار منه (المشبه به) وهم رجال الدين، وأبقى على المستعار الذي يعتبر قرينة دالة عليهم، والمتمثلة في "الدعوة".
والملاحظ في الصور الاستعارية السابقة أنها تضمنت أفعالاً مضارعة (تملأني، يسبح، يدعو، تطير)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حب الحركة والتجديد والنشاط الدائم الذي تتميز به فئة الأطفال، وحب التجديد الذي يسم هذا النوع من الأدب.

1 2 - الصورة الكنائية:

تعد الصورة الكنائية من الصور الشعرية التي يزخر بها الشعر، وتتمثل في «إخفاء وجه التصريح، ويقال: كنى إذا لم يصرح بالشيء إلى الكناية عنه في بليغ الكلام كالإيضاح أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار»⁽⁴⁴⁾.

أ - أقسام الصورة الكنائية:

1 - كناية عن صفة:

« حينما يكون المكنى عنه (المخفي) يصلح أن يكون صفة »⁽⁴⁵⁾.

وقد تجسد هذا النوع من الكتابة في قصيدة "عروبي":

«عروبي حضارة عروبي منارة

تاريخها طويل ومجدها أصيل»⁽⁴⁶⁾.

حيث خلق الشاعر من هذين البيتين صورة شعرية تتماشى وذهنية الطفل من جهة، وتحفيز خياله من جهة أخرى، من خلال رسم العروبة في أبهى صورة وتزينها بأبهى حلة من المعاني، فتارة يشبهها بالحضارة، وتارة يشبهها بالمنارة.

وهاهو يتباهى في البيت الموالي بتاريخها الطويل الحافل بالأمجاد، فجاءت هذه الصور الشعرية كناية على الامتداد الحضاري الضارب في عمق التاريخ والعراقة التي تتمتع بها العروبة. وتكمن بلاغة هذه الصورة الشعرية في تحقيق عنصر التذوق الجمالي لدى الطفل من خلال قدرتها على بناء فضاء تخييلي لدى الطفل وتنمية ملكة الخيال الإبداعي والتفكير الخلاق. وهنا تكمن وظيفة أدب الطفل عموماً والشعر الموجه لهم خصوصاً⁽⁴⁷⁾.

وفي هذا الصدد يقول "أحمد بنورة": إن لأدب الطفل أهدافاً عديدة من بينها تعزيز مخيال الطفل بمجموعة من الصور والأخيلة التي ترتبط بإدراكهم لعناصر التذوق الأدبي وصوره المختلفة وأسرار جمال هذه الصور⁽⁴⁸⁾.

2- كناية عن موصوف:

« حينما يكون المعنى المخفي مكنى عنه أو يصلح أن يكون موصوفاً »⁽⁴⁹⁾.

ومما ورد عن هذا النوع من الكناية في طيات ديوان "الطفل العربي" لدى "أحمدسويلم"،

نجد في قصيدة "وطني":

«لكي تظل رايته

وللسماء غايته»⁽⁵⁰⁾.

حيث أبرز الشاعر في هذين البيتين قيمة أراد غرسها لدى الأطفال وتجلت في "حب الوطن"، فامتطى لتحقيق هذه القيمة صهوة الخيال اللطيف والأسلوب الإيحائي، فبلغت بذلك الكناية مداها الجميل، فعبرت عن الوطن الحر الذي ترفرف رايته عاليا في عنان السماء، كناية عن الحرية والألفة التي يتمتع بها هذا الوطن.

3- كناية عن نسبة:

«حينما تكون الصفة منسوبة إلى شيء يتعلق بالمخاطب، ولا تنسب إليه مباشرة»⁽⁵¹⁾.

ومثال ذلك من هذا النوع من الكناية نجده في قصيدة "الصباح"، إذ يقول:

«طلعت شمس اليوم

فوداعا للنوم»⁽⁵²⁾.

حيث أبدع الشاعر في تصوير الصباح الذي رمز له بطلوع الشمس ومغادرة فراش النوم، وقد تمخض عن هذا التصوير كناية عن النشاط، والهمة العالية التي تصاحب الإنسان بعد طلوع الشمس.

وتكمن أهمية هذه الصورة في زرع روح الحيوية والنشاط لدى الأطفال من خلال دعوتهم إلى ترك الكسل، والتحلي بالهمة العالية من خلال الاستيقاظ المبكر.

1 3 - الصورة التشبيهية:

يشكل التشبيه ركيزة من الركائز الأساسية تنبني عليها جماليات النص الشعري، ويتمثل التشبيه في «أن تثبت حكما من أحكام المشبه به قصد المبالغة»⁽⁵³⁾.

وينقسم التشبيه إلى أربعة أقسام منها:

1 - التشبيه المؤكد:

وهو التشبيه الذي لا يحتوي على أداة⁽⁵⁴⁾، وتجلي هذا النوع من التشبيه في قصيدة "الكمبيوتر":

«العلم بحر واسع

وكله منافع»⁽⁵⁵⁾.

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

حيث حرص الشاعر على توضيح ماهية العلم، ومدى أهمية السعي في طلبه، فاستخدم هذه القيمة في صورة فنية ناجحة مواكبة لمخيلة الطفل، حيث شبه العلم بالبحر، فكلاهما يشتركان في أفاقهما الممتدة التي لا حدود لها.

وهنا إشارة إلى أن العلم واسع له مجالاته واختصاصاته المتنوعة.
وإلى مثل هذا الأسلوب يأخذنا الشاعر إلى قصيدة "الحب"، إذ نجد:

«- الحب نور دائم

- في قلب كل مؤمن»⁽⁵⁶⁾.

حيث شبه الشاعر الحب الذي يجمع بين أفراد العائلة بالنور الذي يسري في قلب المؤمن، فكلاهما وميض باعث على السكينة والطمأنينة والسلام.

2 - التشبيه المرسل:

وهو التشبيه الذي وردت فيه الأداة⁽⁵⁷⁾، ويتحقق هذا النوع من التشبيه في قصيدة "سباق

الجري":

«- فمن يصل بجهدده يفز على الرفاق

- بشارة جميلة كالشمس في الإشراق»⁽⁵⁸⁾.

ففي هذه الصورة الشعرية شبه الشاعر الشارة التي يحظى بها الفائز بالشمس.

والشارة "ذهبية ولماعة يشبهون الشمس"، كما أنها تضيف على الفائز الوهج والبهجة والسعادة للظفر بالفوز.

و"الشمس تتغلغل بأشعتها الذهبية فترسل نورا يعم أرجاء الكون"، وكلاهما يشتركان في

الإشراق، فإشراقه الفائز بنيل الشارة وإشراقه الكون بنور الشمس الساطع.

أما في قصيدة "الأرجوحة"، فقد رسم الشاعر لنا معالم لعبة من الألعاب التي تستهوي

الأطفال، وهي الأرجوحة، ونجد في قوله:

«كأننا الطيور

في عالم مسحور»⁽⁵⁹⁾.

تشبيه الأطفال بالطيور، فكلاهما يمتاز بالبراءة والرشاقة والخفة والعفوية، وفي الآن ذاته يرمز

إلى الانطلاق والحرية.

3 - التشبيه البليغ:

وهو الذي ذكر فيه طرفا التشبيه المشبه والمشبه به، وحذف منه الوجه والأداة⁽⁶⁰⁾.

ونجد هذا النوع من التشبيه في قصيدة "عروبيتي":

حيث شبه الشاعر في هذا المقام العروبة بالمنارة، فلم يذكر الأداة ووجه الشبه، وكأن الشاعر لا يريد أن يجعل واسطة بين المشبه والمشبه به.

ومع ذلك فقد أبدع في هندسة معالم هذا التشبيه الفني، حيث أبرز أن العروبة ليست رمزا من رموز الهوية الإسلامية فقط، بل هي منارة للأجيال القادمة في دينها القويم وتاريخها العظيم المرصع بحكايات أبطال عظام كانوا رمزا في العلم والمعرفة والبطولة والشجاعة، وأحداث ضخام سيظل أريجها عبقا مهما طالت السنين.

4 - التشبيه الضمني:

هو التشبيه الذي لا يتم فيه ذكر أطراف التشبيه صراحة بل تفهم من خلال سياق الحديث⁽⁶²⁾.

وهذا النوع من التشبيه لم يرد ذكره في "ديوان الطفل العربي"، لأن صعب الفهم على فئة الأطفال، ويكتنفه الإبهام والغموض، وهو مرفوض في شعر الطفل لأنه لا يحقق الاتصال السليم مع النص، ويستدعي ردة فعل سيئة اتجاه جماليات أخرى موجودة⁽⁶³⁾.

- تعتبر الحقول الدلالية المظلة التي تنضوي تحتها الكلمات في إطار معنى واحد.
- يزخر ديوان "الطفل العربي" لـ "أحمد سويلم" بمجموعة من الحقول لغوية، إذ يحتوي على حقل الدين، وحقل الطبيعة، وحقل اللعب.
- تكمن أهمية الحقول الدلالية في إثراء قاموس الطفل بمجموعة من المعاني البسيطة التي تساعد على فهم الحياة بأسلوب إبداعي بسيط.
- تعتبر الصورة الشعرية الأداة الأساسية الأولى التي تساعد الشاعر على نقل أفكاره وتجاربه للآخرين في قالب إبداعي ممتع.

- (1) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص49.
- (2) ينظر: عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة، الوراق، الأردن، ط1، 2016، ص97، نقلا عن: كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1985، ص294.
- * ULLman : ناقد انجليزي وباحث لساني وأسلوبى، من مؤلفاته "دور الكلمة في اللغة".
- (3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص19.
- * عبد السلام المسدي: أكاديمي وكاتب دبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس، ويعتبر من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة.
- (4) ينظر: عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة ص980.
- (5) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.
- (6) ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص16.
- (7) ينظر: المرجع السابق، ص16.
- (8) أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص16.
- (9) ينظر: المرجع السابق، ص17.
- (10) ينظر: صلاح الدين ززال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن 4هـ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص207.
- (11) ينظر: المرجع نفسه، ص207.
- (12) ينظر: صلاح الدين ززال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية حتى نهاية القرن 4هـ، ص207.
- (13) ينظر: فوزي عيسى ورائيا عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2008، ص168.
- (14) ينظر: المرجع نفسه، ص168.
- (15) ينظر: صلاح الدين حسين، علم الدلالة، دارالكتاب، القاهرة، دط، 2010، ص86.
- (16) أحمد سويلم: ديوان الطفل العربي، الدار الثقافية، ص4.
- (17) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص3.
- (18) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص7.
- (19) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص17.
- (20) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص29.
- (21) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص25.
- (22) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص19.
- (23) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص17.
- (24) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص19، 33.
- (25) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص25، 26.
- (26) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص29.
- (27) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص5.
- (28) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص32.
- (29) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص35.
- (30) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص41.
- (31) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص30.

الملتقى الدولي الافتراضي الأول: أدب الطفل العربي (أشكاله، مضامينه، قضاياها وتحدياته).

- (32) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي ، ص31.
- (33) هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي ، ط1، 2010، ص47.
- (34) ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص7.
- (35) ينظر: علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، دب، ط4، ص200.
- (36) ينظر: أسعد الديري، المعايير النقدية لقصيدة الطفل في المرحلة المبكرة، شبكة الألوكة، WWW.ALULKAH.NET، 2014/06/06.
- (37) ينظر: أحمد مرزوق بدوي عبد الله، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، إشراف: عادل بوعشمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004، ص13.
- (38) ضياء بن الأثير: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق: نوري محمود القبسي وآخرون، دار الكتب، بغداد، دط، 1983، ص405.
- (39) ينظر: علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تحقيق: صالح الضامن، دار البشائر، سوريا، ط1، 2003، ص25.
- (40) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص17.
- (41) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص26.
- (42) ينظر: راشد عيسى ، التشكيل الجمالي عند الأطفال، ص33.
- (43) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص46.
- (44) بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: حسين عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1، 1989، ص147.
- (45) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، دط، ص144.
- (46) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي ، ص46.
- (47) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال، ص52.
- (48) ينظر: المرجع نفسه، ص52.
- (49) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص144.
- (50) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي ، ص8.
- (51) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص144.
- (52) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص18.
- (53) أحمد إسماعيل بن الأثير الحلبي، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذو البراعة، تحقيق: محمد زغلول، دار المعارف، الإسكندرية، دط، ص60.
- (54) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2004، ص196.
- (55) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص22.
- (56) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص20.
- (57) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.
- (58) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص32.
- (59) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص36.
- (60) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.
- (61) أحمد سويلم، ديوان الطفل العربي، ص46.
- (62) ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص196.
- (63) ينظر: راشد عيسى، التشكيل الجمالي لدى الأطفال، ص102.

قائمة المصادر والمراجع حسب ورودها في المداخلة:

- (1) إراشد عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال، فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
- (2) عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة، الوراق، الأردن، ط1، 2016، ص97، نقلًا عن: كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
- (3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.
- (4) أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2002.
- (5) صلاح الدين ززال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن 4هـ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008.
- (6) فوزي عيسى ورائيا عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2008.
- (7) صلاح الدين حسين، علم الدلالة، دار الكتاب، القاهرة، دط، 2010.
- (8) أحمد سويلم: ديوان الطفل العربي، الدار الثقافية، مصر، ط1، 2016.
- (9) هدية جمعة بيطار، الصورة الشعرية عند خليل حاوي، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط1، 2010، ص47.
- (10) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص7.
- (11) علي الحديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، دب، ط4.
- (12) أسعد الديري، المعايير النقدية لقصيدة الطفل في المرحلة المبكرة، شبكة الألوكة، WWW.ALULKAH.NET، 2014/06/06.
- (13) أحمد مرزوق بدوي عبد الله، أناشيد الأطفال في الشعر الفلسطيني، إشراف: عادل بوعشمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004.
- (14) ضياء بن الأثير: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تحقيق: نوري محمود القبيسي وآخرون، دار الكتب، بغداد، دط، 1983.
- (15) علي بن خلف الكاتب، مواد البيان، تحقيق: صالح الضامن، دار البشائر، سوريا، ط1، 2003.
- (16) بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبيدع، تحقيق: حسين عبد الجليل، مكتبة الآداب، ط1، 1989.
- (17) عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، دط، دت.
- (18) أحمد إسماعيل بن الأثير الحلبي، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذو البراعة، تحقيق: محمد زغلول، دار المعارف، الإسكندرية، دط، دت.
- (19) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2004.